

# من أرشيف الكنيسة



١٦٨٦ سنة ١٢٠٣  
موافق ١٩٧٠ سنة ١٣٨٩

القاهرة في

الفر الباطني



من البابا كيرلس السادس بابا الاسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

الى ابناءه المباركين المغتربين ..

القص بيشوى كامل وسائر الشعب القبطي الأرثوذكسي المحب للمسيح بأبروشية لوس أنجيلوس سلام لكم من الرب ونعمة وبركة . الهنا الصالح الشفوق ، الذي يحفظ أولاده في كل مكان وفي كل وقت ، الذي وعدنا قائلا "ها أنا معكم كل الأيام والى انقضاء الدهر" ، هو أيضا فليكن معكم في غربتكم ، وليحفظكم من كل عثرة ، ومن كل شر ، ومن كل فكر ردي ، ثابتين في محبته وحفظ وصاياه ، راسخين في عقيدتكم الأرثوذكسية ، وفي تقاليد كنيستكم التي تسلمتموها من الآباء الرسل ومن قديسي الكنيسة الأطهار ، وليسمعنا الرب عنكم في كل حين كل خير طيب .

أكتب لكم في هذه الأيام المقدسة التي صام فيها الرب عنا أربعين يوما وأربعين ليلة ، راجيا لكم في هذا الصوم ملء البركة وملء النعمة ، تقضونه في طهارة وبرحتى تفرحوا بقيامة الرب وفاعلية قيامته في حياتكم . ان الصوم - يا أولادى - هو أول وصية سلمها الله للبشرية حين أمر أبونا الأولين آدم وحواء . أن لا يأكلا من ثمر معين من ثمار الجنة . والصوم هو أول عمل قام به ربنا وسيدنا يسوع المسيح بعد العماد قبل أن يبدأ عمله الكرازي وسط الناس . والصوم هو أول عمل قام به آباؤنا الرسل القديسون عندما رفع عنهم العريس حينئذ صاموا . وفيما هم يصومون ويصلون كلمهم الروح القدس (أع ٢٠١٣) . والصوم هو السلاح الذي نهزم به الشياطين إذ قال الرب ان هذا الجنس لا يخرج الا بالصلاة والصوم (مت ١٧: ٢١) .

الصوم سلاح استخدمه الأنبياء أنفسهم ، فقد صام موسى ، وصام ايليا ، وصام داود ، وصام عزرا ، وصام نحميا . . . وحتى الأميون قد صاموا طلبا لرحمة الرب ، كما صام داريوس الملك من أجل دانيال ، وكما صام أهل نينوى فرفع الرب غضبه عنهم .

وفي أرض الغربة صام دانيال النبي ، وما أجمل قول الكتاب عنه أنه "وضع في قلبه أن لا يتنجس بأطياب الملك" (دا ٨: ١٠) . وهكذا أكل القبطاني ، واشترك معه في الصوم الثلاثة فتية القديسون . وأعطاهم الرب في صومهم نعمة في أعين الكل ، وأعطاهم صحة وقوة ، فظهروا أجمل وأقوى من جميع الفتيان الذين أكلوا من أطياب الملك وخرم مشروبه . . .

والصوم يا أولادى هو السلاح الذي نخضع به شهوات الجسد ، لكي تسمو الروح وتتقوى . ولذلك يتسم الصوم بالروحانية ، فهو ليس مجرد فضيلة للجسد . حقا ان الصوم في المسيحية هو الانقطاع عن الطعام فترة من الزمن ، يعقبها طعام خال من الدسم الحيواني ، ولكن الى جوار هذا ، يجب أن يقترن الصوم بفرائض

يجب أن يقترن الصوم بالتوبة والانسحاق والاعتراف بالخطية ، مثلما صام أهل نينوى ولبسوا  
النسوج " ورجعوا عن طريقهم الرديئة وعن الظلم الذي في أيديهم " . . . . . (يونان ١٠٤٨٠٣) ، وصرخوا  
الى الله بشدة . فنظر الله الى توبتهم ورحمهم . هذه التوبة المقترنة بالصوم يشرحها الرب بكل تفصيل  
في سفر يوثيل النبي اذ " يقول الرب . ارجعوا الي بكل قلوبكم ، بالصوم والبكاء والنوح . . . . . قدسوا صوما ،  
نادوا باعتكاف (يوثيل ١٢٠٢-١٧) . ومثل هذا الصوم ، صام دانيال النبي ، وقال في ذلك " فوجهت  
وجهي الى الله السيد طالبا بالصلاة والتضرعات ، بالصوم والمسح والرماد . وصلت الى الرب الهــي  
واعترفت . . . . . " (٤٤٣٠٩١د) . ونفس الطريقة صام نحميا وعزرا وداود . . . . .

ان الله يريد هذه التوبة ، وحينئذ تنتصر الروح على الجسد في فترة الصوم ، وتمتدح أن  
تخضع الجسد وتصلبه مع كافة أهوائه .

فاجعلوا صومكم يا اولادى نقياً مقدساً ، لكي يكون مقبولاً عند الله مثل أصوام القديسين . واحتفظوا  
بنقاوتكم في أرض غريتمكم . وعيشوا في حياة التوبة المرضية لله . ولتكن فترة مناسبة للاعتراف والتناول من  
الأسرار المقدسة ، لكيما تثبتوا في الرب ، ويثبت هو فيكم ، كما تثبت الأغصان الحية المثمرة في الكرمة الحقيقية  
واله كل رافة يحفظكم ويثبتكم ويقويكم . . . . .

وليكن صومكم أيضا مصحوبا بالصلاة ، والقراءة في الكتاب المقدس والكتب الروحية وسير القديسين .  
وليكن مصحوبا أيضا بالتأمل وبخاصة في الذكريات المقدسة الكريمة التي تمتلئ بها فترة هذا الصوم المبارك .  
واحتفلوا بالبيضة المقدسة ، بكل أركانها الحقيقية ، وذكراتها المؤثرة ، وقراءاتها العميقة ،  
وبكل ما يليق بها من نسك وخشوع . عالمين أن هذه الأيام في عمق طقوسها الروحية وفي عمق صلواتها ،  
انما هي نبع للروح يشبع الانسان ويرويه ، ويمده بزاد عجيب نافع لأبدية . . . . .

اهتموا بكل الوسائط الروحية اللازمة لبنيانكم ، وعيشوا كما يحق بانجيل المسيح حسب الدعوة  
التي دعيتم اليها (أف ١٠٤) . وكونوا أنوارا في كل مكان تحلون فيه " يرى الناس أعمالكم الحسنة  
فيجدون أباكم الذي في السموات " (مت ١٦٠٥) . مقدمين في حياتكم قدوة صالحة وشهادة حيصة  
لروح الله العامل فيكم . واعطوا لكل أحد صورة ناصعة لكنيستكم المقدسة بايمانها الأرثوذكسي المسلم ،  
وتاريخها الرائع المجيد وتأثيرها الدائم العميق في العالم المسيحي .

والهنا المحب الذي كان مع ابراهيم في أرض غريته ، وحفظه مرتبطا بطاعته ومذبحه . والذي كان  
مع دانيال والثلاثة الفتية في أرض غريتهم ، وحفظهم في ايمانهم وصومهم وصلاتهم . والذي كان مع يوسف  
الصديق في أرض غريته وحفظه في طهارته وفي أمانته . هو أيضا فليكن معكم في أرض غريتمكم ، وليحفظكم في  
يمينه الحصينة ، ومقدسين وكاملين ونامين في كل عمل صالح .

كونوا بخير . ومعافين في الرب ، مصحوبين بالبركة وصالح الدعاء ، ومستقبلين  
أياماً مقدسة ، وعيدا سعيدا مباركا .

كيرلس

بنعمة الله بابا وطريرك الكرازة المرقسية